وحيث جعل الحديد في يده لينا كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير نار ولا مطرقة
ولم يذكر الطير مع انه سخر له ايضا بالنص في تسبيحه فلعله اراد هنا اجتماع غير
ذوي الروح اولان الاعتبار في تسخير الجبال والحديد اشدلانهما اشد الجمادات
والتسبيح منهما اغرب واعجب لانه الهام في مضمار التاليف من فيضان الهامهم اللطيف
وسخرت الريح والشياطين والجن لسليمان حيث كان بعض الشياطين بناءين
جري سليمان عليه السلام بالريح في الغداة مسيرة شهر والعشي مسيرة شهر
وحيث كان بعض الشياطين غواصين له وبعضهم غواصين له وحيث كان
الجن يعملون له ما يشاء ولما كان تسخير البحر من هذا الحزب مقصودا بالذات
وباقي التسخيرات كالزيادة على اصل المرادات التشبيهات عقيبه فان
قلت لا شك ان هذه المسخرات مسخرة لهم فكيف يكون بين المشبه والمشبه به
مناسبة قلنا لا يلزم ان يكون المشابهة بينهما من كل الوجوه اذ المشابهة في بعض
الصفات كافية في التشبيه لان التشبيه انما يصار اليه للمبالغة ولا يقصد به
السداد كذا في المناوي وهاهنا تاملان مقامات الاول ان الريح جسم لطيف
تمسك ولا ترى وهي مع ذلك في غاية القوة تقلع الشجر والحجر وتخرب البنيان
العظيم وهي مع ذلك حياة الوجود فلو امسكت طرفة عين لمات كل ذي روح
لنتن ما على وجه الارض ماهيت الريح الاشفاء سقيم او ضده كذا في تفسير
اللباب وقال ابن عباس رضي الله عنهما المار والريح جندان من جنود الله
الاعظم كذا في البهية الاسلامية والثاني ان حقيقة الشياطين عند بعض اهل
بالمجردات هي اجسام هوائية وقيل نارية قادرة على التشكل باشكال مختلفة
لها عقول وافهام تقدر بها على الاعمال الشاقة السنية في الايام وعند بعض قال بها
هي مجردات ارضية سفلية كذا في تفسير الفاتحة للمقاري والثالث ان الجن اجسام
هائلة خفية يغلب عليهم النارية والهوائية وقيل نوع من الارواح المجردة كذا في
القاضي وفي شرح المقاصد الجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل باشكال مختلفة
ويظهر منها احوال عجيبة وسخر لنا كل بحر عذبا كان او ملحا هو كائن كما في الارض
البحور في الارض سبعة الاول بحر طبرستان والثاني بحر كرمان الثالث بحر عمان

الرابع

الرابع بحر فلزم الخامس بحر هندستان السادس بحر الروم السابع بحر الخزر
كذا في السبعيات والسماء قبل البحور في السماء سبعة ايضا بحر الهباء وبحر
النور وبحر الظلمة وبحر اللطف وبحر القهر وبحر الاعتدال وبحر التكوين انتهى وفي
بعض النسخ ليس قوله لك والملك بضم الميم اي عالم المحسوسات والملكوت
اي عالم المعقولات في القاضي الملكوت اعظم من الملك والتاء فيه للمبالغة كالرهبوت
والجبروت انتهى وهما معطوفان على كل بحر وبحر الدنيا وبحر الاخرة اي جميع
امورهما على طريق المجاز عطف على كل بحر وسخر لنا كل شيء مما يمكن ان ينتفع
به عادة عادة سواء كان من ذوي الارواح او من غيرها من قبيل عطف العام على
الخاص فان قلت طلب تسخير كل شيء محال ومن شرط الدعاء ان يكون المسئول
مما لا مور الجائزة للطلب قلنا لعل اراد من التسخير ما قاله القاضي في تفسير
قوله تعالى الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض ان الله سخر لكم ما في السموات
بان جعلها اسبابا محصلة لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع بوجه
او بغير وجه انتهى وفي المعالم في قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم قيل المعنى
كرمناهم بتسخير سائر الاشياء لهم فان قلت تسخير بعض الاشياء ظاهر
فطلب تسخيره عبث قلنا المراد منه طلب الثبات ورجاء الدوام كما قال
الله تعالى حاكيا عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ربنا واجعلنا مسلمين
لك كذا في التيسير يأتي بين ملكوت كل شيء اي يأتي بقدرته تصرف كل شيء في
الدنيا والاخرة وفي تفسير ابي الليث يعني خزائن كل شيء ويقال خلق كل شيء
انتهى قلنا لما كان اطلاق اليد على الله تعالى من المشابهات فسر بعض المحررين
المتاخرين الواقعة في القرآن بالقدرة في موضع وبالنعمة في موضع اخر وما تحتى
فيه من قبيل الاول كم بعضص كم بعضص هذا ثلاثة ازهر الازايد
ولا انقص انما اثر هذا الاسم الاعظم كما سبجي للمبالغة في المدح ثم كرر هذا
الاسم الاعظم لكمال المبالغة في التفرع والابتهال وللدلالة على استقلال
المطالب وعلى شانها اعلم انه لا يتم مقصود الشرح المنور حتى يعلم ما قد
تكلموا في شان فواتح السور فقيل ان من العلوم المستور والاسرار

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)